وبعضهم افضل منه كما انها اى الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء فى الصورة يمتنع تعيين بعضها
طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مُصْمَتَةَ الجوانب كالدايرة وايضا منه اى من المجمل وقوله
منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات
مطلق التشبيه اى ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعنى الوصف الذى يكون فيه
ايماء الى وجه الشبه كما ذكر ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اى الوصف المشعر
بوجه الشبه كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اى المشبه والمشبه به
كليهما كقوله صدفت عنه اى اعرضت ولم يصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك اى اتاك ريقه يقال فعله فى روق شبابه وريقه اى اوله
واصابه ريق المطر وريق كل شىء افضله وان ترحلت عنه لج فى الطلب وصف المشبه اعنى
الممدوح بان عطاياه فايضة عليه اعرض ولم يعرض وكذا وصف المشبه به اعنى الغيث بانه
يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعنى الافاضة حالتى
الطلب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما مجمل وهو ما ذكر فيه
وجهه كقوله وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اى بان
يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اى يكون وجه الشبه تابعا له لازما فى الجملة كقولهم للكلام
الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم
الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التى هى من خواص
المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو

كقولها

ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادى الرأى اى
فى ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اى ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه فى اول
الرأى وظهور وجهه فى بادى الرأى يكون لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى
النفس من التفصيل الا يرى ان ادراك من حيث انه شىء او جسم وحيوان اسهل واقدم
من ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفصيل
مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه
والمشبه به اذ لا يخفى ان الشىء مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه
الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل فانه قد اعتبر فى وجه الشبه تفصيل ما اعنى المقدار
والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه
ثم غلبة حضور المشبه به فى الذهن مطلقا تكون لتكرره اى المشبه به على الحس فان المتكرر
على الحس كصورة القمر غير المنخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر
منخسفا كالشمس اى كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة فى الاستدارة والاستنارة فان فى وجه
الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعنى المرآة غالب الحضور فى الذهن مطلقا لمعارضة كل
من التكرر والقرب التفصيل اى وانما كان قلة التفصيل فى وجه الشبه مع غلبة حضور
المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا لظهوره المودى الى الابتذال
مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة فى الصورة الاولى والتكرر على الحس
فى الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى

فى بادى الرأى اى فى ظاهره
اذا جعلته من بدا الامر
يبدو اى ظهر وان جعلته
مهموزا من بدأ فمعناه
فى اول الرأى وظهور وجهه

الا ان

لتكرره

Copyright © King Saud University